الأحكام الفقهية في الرقية الشرعية

تأليف
محمد بن صالح الجزاع

الطبعة الأولى
١٤٢٧ هـ/٢٠٠٦ م

دار الأندلس للنشر والتوزيع
حائل

بسم الله الرحمن الرحيم

ح دار الأندلس للنشر والتوزيع ، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الجزاع ، محمد بن صالح

الأحكام الفقهية في الرؤية الشرعية / محمد بن صالح الجزاع - حائل، ١٤٢٧هـ

٥٤٢ ص ؛ ١٧× ٢٤سم

ردمك : ٠-٨-٩٧٩١-٩٩٦٠

١- الرقى ٢- الطب النبوي أ/ العنوان

ديوي ٢١٤,٦١ ١٤٢٧/٥١٠٧

رقم الإيداع : ١٤٢٧/٥١٠٧

ردمك : ٠-٨-٩٧٩١-٩٩٦٠

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

لايجوز استنساخ الكتاب أو أي جزء منه بأي طريقة كانت سواء بالتصوير أو بالتخزين إلا بإذن خطي من الناشر

تم الإخراج الفني للكتاب و تصميم الغلاف

بدار الأندلس للنشر والتوزيع بحائل

دار الأندلس للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - حائل ت الإدارة ٥٣٢٥٦٤٥ فاكس ٥٣٢٥٦٤١ ، ٥٢١٩٥٥٩ ص ب ٢٠١٧ المكتبة الرئيسية حي المطار شارع رشيد الليلاء ت ٥٣٣٣٣٤١ / ٥٣٢٦٦٦١ فرع دوار الساعة ت ٥٣٣٣٧٠٠ جده ت: ٠٢٦٨٩٣٨٠٠

المقدمة

* سبب اختيار الموضوع.
* أهمية الموضوع.
* المنهج في البحث.
* خطة البحث.

أصل هذا الكتاب

أصل هذا الكتاب بحث تكميلي تقدم به الباحث لنيل درجة الماجيـــستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المعهد العالي للقضاء قسم الفقـــه المقارن بالرياض.

وقد حصل الباحث على درجة الماجستير بتقدير ممتاز ويعمل الآن قاضيًا في المملكة العربية السعودية في السلك القضائي .

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليمًا كثيرًا أما بعد:

نظرًا لإكمال متطلبات المعهد العالي للقضاء الذي أتشرف بالانتماء إليه طالبًا في قسم الفقه المقارن، وحيث يلزم كل طالب منتم إليه أن يقدمّ بحثًا تكميليًا للسنتين المنهجيتين لينال درجة الماجستير، فقد اخترت عنوانًا يلقي الضوء على موضوع مهم من موضوعات الساعة، قد تراشقت فيه الأقلام وتعاورته الأفهام بالعلم تارة وبالجهل أخرى ألا وهو: " **أحكام الرقية في الفقه الإسلامي** " وقد اعتُمد مخطط البحث في الجلسة الخامسة لمجلس المعهد المنعقد في ١٤١٨/٧/١٠هـ.

سبب اختيار الموضوع :

إن أهم سبب دفعني لاختيار هذا الموضوع هو تناوله لموضوع حساس في واقعنا اليوم، واحتياج الناس إليه بشكل ملموس حيث ظهر الصراع النفسي في قلوب بعض الناس، فانطلق بعضهم يبحث عن أدوية لأمراضهم، وهم في ذلك بين إفراط وتفريط.

ولانتشار الأمراض النفسية والجسدية التي ظل الناس يطرقون بها أبواب العيادات النفسية، أو نوافذ بيوت المشعوذين فيرجعون حاملين خيبة الأمل بين أيديهم... مضيّعين دينهم في البحث عن العلاج، راجعين بأمراض أخرى. ومن هنا أردت كشف الستار عن بعض أحكام الرقية القديم منها والمعاصر، التي تحتاج إلى

علاج فقهي في ضوء الكتاب والسنة، كي تتسنى معالجة المرضى بها، ولتؤتي ثمارها معهم بإذن الله. وقد حرصت في هذا البحث على الجانب الفقهي حسب استطاعتي كما سيتضح ذلك في البحث.

أهمية الموضوع :

تظهر أهمية الموضوع عند النظر في حال الناس، فالكثير منهم يخطئ في فقه الرقية، وقليل منهم من يعرف الرقية الشرعية الخالية من شرك أو محظور، وهذا أمر خطير، فكم هم الذين لا يفرقون بين الراقي الصادق والكاذب، فكم من أناس نصبوا أنفسهم منصب القيادة في هذا الأمر، وهم ليسوا أهلاً له، فأخذوا يستنزفون أموال مرضاهم، وتحول الأمر إلى جباية، وتجارة بالمساومة والاحتيال... حتى إن بعضهم يستقدم من الخارج أناسًا لهذا الأمر طمعًا في جمع المال.

وتظهر أهمية الموضوع حينما نرى الفئام من الناس في يومنا هذا يطرقون أبواب كبار العلماء وطلبة العلم، ليل نهار، مستفتين عن الرقى الشرعية السليمة من الشرك، أو عن الرقاة المستقيمين الصادقين، أو عن الكيفات الموافقة للسنة.

فهذا البحث سيساعد الكثير من المرضى أو من يرقيهم، كما سيعالج كثيرًا من المسائل المتعلقة بالموضوع؛ لأن قليلاً من هؤلاء من يعرف ما تجوز الرقية به وما لا تجوز، ولماذا كانت جائزة، ولماذا لم تجز ؟ وكثيرٌ منهم لا يعرف كيف يرقي نفسه ولا غيره، وهل الرقية بألفاظ غير عربية أو غير مفهومة جائزة أم لا ؟ وهل هي توقيفية ؟ وما الفرق بين الرقى الشركية، والمحرمة، والشرعية...، وكيفية الرقية وفقهها ؟ إلى غير ذلك من المسائل الحساسة التي سيعالجها هذا البحث وسنقف على ملخّصها في مخطط البحث، وتفصيلها في البحث إن شاء الله.

أما منهجي في البحث الذي سرت عليه فهو التالي:-

أولاً: بالنسبة للمتن، سلكت فيه ما يلي: -

١- لقد بذلت وسعي أن أنهج منهجًا علميًا في اعتمادي على المصادر الأصلية والمراجع المعتمدة مع قلتها- قدر الإمكان.

٢- إرجاع أقوال أهل العلم إلى مصادرها الأصلية- قدر الإمكان.

٣- الاستفادة من الفتاوى المعاصرة، ومن اللقاءات والزيارات والاتصالات الشخصية بالعلماء.

٤- سلكت في عرض المسائل الخلافية الترتيب التالي:

أ- الأقوال في المسألة مع ذكر أصحاب هذه الأقوال.

ب- الاستدلال لكل قول والمناقشة لأدلة القول المرجوح.

ج- القول الراجح ووجه الترجيح.

٥- أذكر في بعض المباحث المهمة خلاصة ما تقدم، كمباحث الأحكام.

٦- أذكر في بعض الأحيان عبارة "قلت" خشية أن يلتبس المنقول بما قلته وقد يوكن رأيًا لغيري.

٧- بذلت وسعي في البعد عن الإسهاب أو الاستطراد فيما له صلة بعيدة عن الموضوع.

٨- شرحت الغريب من الألفاظ، وقمت بضبط الكلمات بالشكل عند الحاجة.

ثانياً: بالنسبة للحواشي والتوثيق فقد سلكت فيه ما يلي:-

١- عزوت الآيات الموجودة في ثنايا البحث إلى مواضعها من القرآن الكريم.

٢- خرجت الأحاديث من مظانها، فما كان في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بذلك غالباً، وما كان سوى ذلك أحاول أن أقف على أكبر قدر من السنن التي ذكر فيها الحديث، مع ذكر بعض أقوال أهل العلم فيه،- قدر المستطاع- مراعيًا في تخريجي للأحاديث ذكر اسم الكتاب ثم الجزء والصفحة ورقمه إن وجد.

٣- توثيق النقول وقد نهجت فيه **ما يلي**:-

أ- عند الإحالة أكتفي بذكر اسم الكتاب مع اسم مؤلفه باختصار- إن كان معروفًا- ورقم الجزء والصفحة، وذكرت أسماء هذه الكتب ومؤلفيها كاملة في فهرس المراجع.

ب- إذا نقلت الكلام واختصرت منه شيئًا أو أضفت إليه شيئًا، فإنني أشير إلى ذلك بقولي: "بتصرف".

٤- قمت بترجمة الأعلام الذين ذكرت أسماؤهم في البحث مراعيًا ما يلي:

أ- أذكر الترجمة عند أول ذكر للعلَم في ثنايا البحث في الهامش وأذكر مصدر الترجمة مع اسم الكتاب ومؤلفه ورقم الجزء والصفحة.

ب- تركت ترجمة بعض الأعلام إما لشهرتهم كالخلفاء الأربعة، والأئمة الأربعة، والبخاري ومسلم، أو لكونهم معاصرين.

٥- وثقت الأبيات الشعرية بعزوها إلى مواضعها.

أما خطة البحث فهي ما يلي:-

اشتملت الخطة على مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة:

المقدمة: تضمنت سبب اختياري للموضوع، وبيان أهميته، والمنهج والخطة التي سرت عليها.

أما التمهيد: فاشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: بيان الرقية.

المطلب الأول: تعريف الرقية لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: نشأة الرقية وتاريخها.

المطلب الثالث: حكم طلب العلاج.

المبحث الثاني: الفرق بين الرقية والتميمة والتولة والنشرة والودعة.

المبحث الثالث: أثر الرقية في المجتمع:

الفصل الأول: أركان الرقية وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول: الراقي.

المطلب الأول: المراد به

المطلب الثاني: شروطه

المطلب الثالث: آدابه، ودرجاته.

المبحث الثاني: المرقي

المطلب الأول: المراد به.

المطلب الثاني: شروطه

المبحث الثالث: المرقي منه.

المطلب الأول: المراد به.

المطلب الثاني: أنواعه.

المبحث الرابع: المرقي به.

المطلب الأول: المراد به.

المطلب الثاني: شروطه

الفصل الثاني: أنواع الرقية وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: الرقية المشروعة.

المطلب الأول: ضابط الرقية المشروعة.

المطلب الثاني: حكم التقيد بألفاظ الرقية.

الفرع الأول: حكم الرقية بالمعنى.

الفرع الثاني: حكم استخدام الألفاظ الأعجمية والعامية في الرقى الشرعية.

المطلب الثالث: حكم رقية المريض نفسه.

المبحث الثاني: الرقية الممنوعة.

المطلب الأول: الرقية الشركية.

المطلب الثاني: الرقية المحرمة.

المطلب الثالث: المخالفون في الرقية.

الفرع الأول: حكم من يرقي وهو ليس من أهل العلم.

الفرع الثاني: السحرة والمشعوذون والفرق بينهما.

الفرع الثالث: التميز بين الراقي الصادق والكاذب.

الفرع الرابع: الإجراءات المتعلقة بالمخالفين من الرقاه.

المسألة الأولى: المنوط بمتابعة الرقية والرقاة في هذا العصر وتنظيمه.

المسألة الثانية: كيفية إقامة الدعوى.

المسألة الثالثة: كيفية سير الدعوى.

المسألة الرابعة: في الحكم عليه.

الفصل الثالث: كيفية العلاج بالرقية الشرعية، وألفاظها.

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: الرقية قبل وقوع الداء.

المبحث الثاني: الرقية بعد وقوع الداء.

المطلب الأول: كيفية رقية الأمراض العضوية:

الفرع الأول: رقية اللديغ.

الفرع الثاني: رقية النمل (القروح)، البثور

الفرع الثالث: رقية الجروح.

المطلب الثاني: كيفية رقية الأمراض غير العضوية

الفرع الأول: رقية السحر

الفرع الثاني: رقية العين

الفرع الثالث: رقية المس، والصرع.

الفرع الرابع: رقية المصيبة.

الفرع الخامس: رقية الوسوسة.

الفرع السادس: رقية الفزع، والأرق المانع من النوم

الفرع السابع: رقية الأمراض النفسية.

المطلب الثالث: رقية أمراض أخرى.

الفصل الرابع: ضمان الراقي وفيه مبحثان

المبحث الأول: صور الإتلاف في الرقية.

المبحث الثاني: متى يضمن الراقي ؟

الفصل الخامس: في أحكام متفرقة، وفيه خمسة مباحث.

المبحث الأول: حكم أخذ الأجرة على الرقية

المطلب الأول: حكم أخذ الأُجرة على الرقية للاستغناء عما في أيدي الناس.

المطلب الثاني: هل أخذ الأجرة من قبيل الإجارة أو الجعالة.

المطلب الثالث: حكم تعليق أخذ الأجرة بشرط البراءة من المرض.

المطلب الرابع: حكم استقدام من يقرأ على الناس، ويعطيه مرتباً على ذلك.

المبحث الثاني: المرقي فيه

المطلب الأول: المراد به.

المطلب الثاني: أنواعه

النوع الأول: الرقية في الماء، ثم شربه، أو الاغتسال به.

النوع الثاني: خلط بعض التراب مع الريق.

النوع الثالث: كتابة بعض الآيات من القرآن ثم محوها بالماء وشربها وغسل البدن بها.

النوع الرابع: رقية الغائب

النوع الخامس: الرقية عبر الهاتف

النوع السادس: القراءة على جمع عبر مكبر الصوت.

المبحث الثالث: حكم كتابة الرقية وتعليقها

المبحث الرابع: أحكام المرأة في الرقية

المطلب الأول: قراءة المرأة على المرأة، والمرأة على الرجل

المطلب الثاني: حكم النظر ومس المرأة أثناء الرقية.

المطلب الثالث: حكم الخلوة بالمرأة الأجنبية من أجل الرقية

المطلب الرابع: حكم رقية الحائض والجنب

المبحث الخامس: حكم رقية أهل الكتاب للمسلمين

رابعًا: الخاتمة: وتضمنت أهم النتائج والتوصيات

خامسًا: الفهارس: وفيها:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث والآثار.

فهرس الأعلام الواردة في المتن.

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

وفي ختام هذه المقدمة أعترف أنني لم أزل على عتبة البحث العلمي الأولى وكما جاء في الحديث: " المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور" [1]، ولكن عزائي أن هناك من يقوّم ويسدد الزلات والهفوات، وهو فضيلة المشرف الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله اللحيدان، أسأل الله أن ينفع به وأن يعينه، فأشكره بعد شكر الله تعالى، ولسان حالي يقول: " وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا " بذكر ما قد يحصل من خطإ أو تقصير فهذا جهد بشري، وأعمال البشر لا تخلو من النقص، والكمال لله عز وجل وحده لا شريك له، فما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان فيه من خطأ أو تقصير فمن نفسي والشيطان، واستغفر الله وأسأله أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل.

كما أتوجه بالشكر الجزيل لرئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية ، وعلى رأسهم سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز[2] رحمه الله وكافة مشايخنا الأفاضل- حفظهم الله-، كما أشكر كلَّ من ساعدني في هذا

---

(١) سنن الترمذي مع عارضة الأحوذي كتاب البر والصلة، باب ما جاء في المتشبع بما لم يعطه (١٤٢/٨) رقم ٢٠٣٤ قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٢) الذي سهل مهمتي في البحث عن الفتاوى الصادرة من الإفتاء الخاصة بهذا الموضوع أبان رئاسته للرئاسة رحم الله شيخنا رحمه واسعة واسكنه فسيح جناته. وهو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن باز المولود في عام ١٣٣٠هـ الداعية والمغني له أعمالاً جليله ومؤلفات كثيرة ومواقف يتضح فيها علم وفقه الرجل كان جليًا صبورًا ذا هيبه ووقار له مشايخ كبار وتلاميذ كبار تولى مناصب كبيرة في الدولة كالقضاء والتدريس في المعاهد العلمية ورئاسة الجامعة الإسلامية وآخرها مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء ورئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. توفى رحمه الله فجر الخميس ١٤٢٠/١/٢٧هـ. انظر علماء ومفكرون عرفتهم لمحمد مجذوب (٧٧/١).

البحث برأي أو توجيه، من مشائخي الكرام، وزملائي الأعزاء، وأسأل الله أن يجزيهم عني خيرًا إنه سميع عليم مجيب، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه

محمد بن صالح الجزاع

المعهد العالي للقضاء

قسم الفقه المقارن

التمهيد

المبحث الأول: بيان الرقية.

*المطلب الأول: تعريف الرقية لغة واصطلاحًا.

*المطلب الثاني: نشأة الرقية وتاريخها.

*المطلب الثالث: حكم طلب العلاج.

المبحث الثاني: الفرق بين الرقية والتميمة والتولة والنشرة والودعة.

المبحث الثالث: أثر الرقية في المجتمع.

التمهيد

المبحث الأول:

بيان الرقية :

المطلب الأول: تعريف الرقية لغة واصطلاحًا:

الفرع الأول: تعريف الرقية لغة :

الرقية: بضم الراء مصدر مأخوذ من مادة الراء، والقاف، والحرف المعتل.

ولمادة "رقى" من حيث المعنى أصولٌ ثلاثة متباينة:

الأول: الصعود والارتفاع، ورقى إلى الشيء رُقِيّاً ورُقُوّاً، وارتقى يرتقي ترقيًا وهذا الأصل من باب فرح، والَمرقاه والمِرقاه الدرجة واحدة من مراقي الدرج، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَوْ تَرْقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ ﴿٩٣﴾ ﴾[1]، ومنه: قولك: رقيت في السلم أرقى رُقِيّاً، والعرب تقول: "ارْقَ على ظَلْعِكَ"[2] أي: اصعد بقدر ما تطيق، ولا تحمل على نفسك ما لا تطيقه.

قلت: وعلاقة هذا الأصل بالمعنى الاصطلاحي: أن الرقية وسيلة يصعد بها المريض من درجة المرض إلى درجة الشفاء.

الثاني: الرَّقْوَةُ الدِّعص من الرمل، أو القمزه من التراب تجمع على شفير الوادي، وجمعها الرُّقا، ويقال: رَقْوٌ بلا هاء[3].

---

(١) سورة الإسراء: الآية رقم ٩٣.

(٢) لسان العرب لابن منظور الإفريقي (١٤/ ٣٣٣) مادة "رقى" دار صادر بيروت ١٤١٢هـ.

(٣) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا توفي ٣٩٥هـ (٤٢٦/٢) مادة=

الثالث: الرقية: العوذة، قال رؤبة[1]:

فما تركا من عُوذَةٍ يعرفانها ولا رقية إلا بها رقياني[2]

فالرقية بضم الراء، وسكون القاف، يقال: رقى بالفتح في الماضي ويرقي- بالكسر في المستقبل، ورقيت فلانًا بكسر القاف أرقيه، فاسترقى طلب الرقية، والرقية تُجمع على رُقَى.

وتقول: استرقيته فرقاني رقية فهو راقٍ، إذا عوّذ ونفث في عوذته، ومنه قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾[3].

أي إذا انتزعت الروح من الجسد وبلغت التراقي قيل: هل من طبيب أو راقٍ يرقي ؟ ؛ لأنهم انقطعت آمالهم من الأسباب العادية فتعلّقوا بالأسباب الإلهية[4] وروى عن ابن عباس [5]

="رقى" وتحقيق عبدالسلام محمد هارون دار الجيل ط/ الأولى ١٤١١هـ.

(١) هون رؤبة بن العجاج الراجز المشهور التميمي ثم السعدي، لين الحديث فصيح، مات بالبادية سنة خمس وأربعين انظر تقريب التهذيب (٢٤٨/١).

(٢) انظر: لسان العرب لابن منظور (٣٣٢/١٤).

(٣) سورة القيامة: الآيتان ٢٦- ٢٧.

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للعلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي ت ١٣٧٦هـ ص١٥٣٨ مؤسسة الريان.

(٥) هو: عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، بن عم رسول الله ﷺ ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن فكان المسمى البحر والحبر، لسعة علمه، وقال عمر: لو أدرك ابن عباس اسنانًا ما عشرة منا أحد مات سنة ثمان وستين بالطائف، وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة انظر: تقريب التهذيب لابن حجر (٤٠٢/١)، دار المعرفة بيروت الطبعة الثانية ١٤١٧هـ.